

القيَم ومَكامن القوَّة والتحدِّيات لدى السكَّان البدو في النقب وقادتهم

زُوهر أُر شَرَبِيط وعيريت آيزيك



يشكّل البحث جزءاً من سلسلة أبحاث الخطة الخمسية للتطوير الاقتصادي -الاجتماعي في صفوف السكَّان البدو في النقب في فترة الأعوام 2017-2021، والتي جرى تنفيذها بالتعاون مع شعبة التطوير الاقتصادي-الاجتماعي في المجتمع البدوي في النقب

تدقيق لغوي (عبرية): رونيت بن-نون
الترجمة إلى العربية (موجز): جلال حسن
الترجمة إلى الإنجليزية (موجز): حاني مانور
تصميم جرافيك: عنات باركو-طوليدانو

كُتبت هذه المراجعة بطلب وتمويل الشعبة المرموقة للتطوير الاقتصادي -الاجتماعي في المجتمع
البدوي في النقب معهد مايرس -جيونت -بروكديل

معهد مايرس -جيونت - بروكديل

ص.ب 3886 القدس 9103702

هاتف: 02-6557400

brook@jdc.org | brookdale.jdc.org.il

القدس | كانون الأول 2022



حول بحث الخطة الخمسية (2017-2021) للسكان البدو في النقب

أجرى بحث الخطة الخمسية بتمويل مشترك من قبل شعبة التطوير الاقتصادي _ الاجتماعي في المجتمع البدوي في النقب ومعهد مايرس - جوينت - بروكديل. استغرق البحث مدة ثلاث سنوات ونصف السنة، وشمل أبحاثاً فرعية حول تشكيلة من المواضيع، كالتربية والتعليم، والأطفال ذوي الإعاقات، والتشغيل، والسلطات المحليّة. شمل البحث كذلك أبحاثاً فرعية بشأن مواضيع عرضية كمنظومة برامج العمل التي رافقت الخطة الخمسية، والقيم، والقوى، والتحدّيات في صفوف السكان البدو في النقب وقياداتهم، وصورة الوضع في صفوف السكان البدو في النقب - مؤشرات منتقاة. علاوة على ذلك، يشمل البحث تقييماً شاملاً للخطة الخمسية.

أجرى البحث بالتعاون بين شعبة التطوير الاقتصادي الاجتماعي في المجتمع البدوي في النقب، ومعهد مايرس - جوينت - بروكديل. قاد أفراد الشعبة عملية تحديد مواضيع البحث، وقدموا ردودهم التقييمية على الأبحاث نفسها. قام معهد بروكديل بعمليات توحيد وإدماج مواضيع البحث وتحمل المسؤولية المهنية على تنفيذه.

ملخص

خلفية

على ضوء الصعوبات التي تواجه تطبيق برامج تسعى إلى المساعدة في التطوير الاقتصادي _ الاجتماعي للبدو في النقب، توجهت شعبة التطوير الاقتصادي في المجتمع البدوي في النقب إلى معهد بروكديل بطلب إجراء بحث معمق يقوم بفحص هذه الصعوبات. الفرضية الأساسية التي انطلق منها البحث هي أن هذه الصعوبات تتأثر -في ما تتأثر- من فجوات اجتماعية وقيمية بين البدو في النقب، وسائر السكان في إسرائيل، ومن مواقفهم تجاه الدولة وتجاه مسارات التغيير التي يخوضها المجتمع البدوي، تلك التي تسعى الحكومة إلى المضي بها قُدماً نحو الأمام.

الأهداف

1. إجراء عملية مسح لسلم القيم لدى السكان البدو في النقب، ولسلم أولوياتهم في شتى المجالات المعيشية، ولخصائص متانتهم الاجتماعية، ومواقفهم تجاه السلطة المحلية وتجاه الدولة.
2. فحص الفروق في القيم والقوى والتحديات بين مجموعات السكان البدو المختلفة، بغرض إجراء أفضل الملاءمات لبرامج معدة لهم.
3. فهم تصوّرات القيادة المحلية إزاء القيم والاحتياجات المتفردة للسكان، والمواقف من النحو الذي تتوافر فيه استجابات لهذه الاحتياجات في إطار خدمات وبرامج تنفّذ لصالح السكان هناك.
4. تشخيص التحديات التي تقف أمام تطبيق البرامج التي ترمي إلى المساعدة على التطوير الاقتصادي _ الاجتماعي للبدو في النقب، كالخطة الخمسية -على سبيل المثال، وبلورة توصيات تطبيقية بغرض التطبيق الأمثل للخطة.

المنهجية

ضمّ البحث منهجيات بحث نوعية (نوعانية) وكمية، وشمل:

1. إجراء 18 مقابلة عميقة شبه مبنية مع قادة مجتمعين وأصحاب وظائف في السلطة المحلية، وقادة اجتماعيين، وباحثين في المؤسسات الأكاديمية.
2. استطلاعاً في صفوف 331 مستطلعاً ينتمون إلى فئتين عمريتين: أبناء 19-34 (شبان)، وأبناء 35-64 (كبار)، يمثلون السكان البدو في النقب على مستوى الجندر، ونوع البلدة (رهط وبلدات؛ قرى)، والتحصيل الأكاديمي (ثمة تحصيل علمي أكاديمي؛ لا يتوافر تحصيل علمي أكاديمي). أُجريت في إطار البحث 164 مقابلة وجاهية، و 167 مقابلة هاتفية.

النتائج

- **المشاكل الأساسية** التي يعاني منها البدو في النقب هي: (1) الأمن الشخصي والحماية من الانكشاف على الجريمة؛ (2) المسكن؛ (3) البنى التحتية العامة (المواصلات وتطوير مناطق السكن)؛ (4) الدخل والحالة الاقتصادية. يبرز موضوع الأمن الشخصي والحماية من الانكشاف على الجريمة كمشكلة مركزية تواجه السكان.
- **مستوى المتانة المجتمعية** لدى البدو في النقب أدنى من نظيره لدى سائر السكان في إسرائيل، ومن المستوى الذي في صفوف اليهود في غلاف غزة، ويشبه مستوى المتانة الاجتماعية لدى العرب في منطقة المثلث.
 - يرتبط مرگب المتانة في مستواه الأعلى بمكان السكن الذي يعكس إحساساً عالياً بالانتماء إلى مكان السكن واعتزازاً بهذا الانتماء.
 - مرگب المتانة في مستواه الأدنى هو الثقة بالقيادات. لا تتوافر ثقة لدى غالبية السكان بصناع القرار، إذ يعتقد 52% من البدو في النقب أنّ السلطة المحليّة لا تعمل على تطوير السكان البدو في النقب، أو أنّها لا تعمل سوى القليل في هذا الصدد، ويعتقد 67% من المستطلعة آراؤهم أنّ الدولة لا تعمل إطلاقاً على تطوير البدو في النقب، أو أنّها لا تعمل سوى القليل في هذا الصدد.
 - عثر على فروق في مركبات المتانة المختلفة في صفوف مجموعات سكانية مختلفة، والتي تشير إلى القوى والتحديات العينية التي تواجه كل واحدة من هذه المجموعات.
- كشفت المقابلات النقاب عن وجود أحاسيس قاسية في كلّ ما يرتبط بالتمييز وغياب التعاون من قبل الحكومة في كلّ ما يتعلق بالقرارات المتعلقة بحياة السكان البدو في النقب. عرضت في المقابلات اتجاهات عمل محتملة لتحسين العلاقة بين السكان البدو والحكومة.
- **المجالات المعيشية الأكثر أهميّة بالنسبة للبدو في النقب هي:** (1) الصحّة؛ (2) التربية والتعليم؛ (3) الأمن الشخصي والحماية من الانكشاف على الجريمة؛ (4) الدخل والحالة الاقتصادية.
- **القيّم:** القيم المركزيّة السائدة في صفوف البدو في النقب هي المحافظة على الآحر وتطويره. القيم التحفيزيّة المركزيّة فيها هي: الأمن؛ الكرم، الوفاق؛ النزعة العموميّة. تبيّن أنّ البدو يثمنون الوفاق أكثر، بينما يثمن اليهود النزعة التحصيليّة أكثر. مكّن فهم الفروق في سلم القيم لدى مجموعات سكانية مختلفة في فهم اتجاهات ومسارات تغيير يخوض غمارها السكان البدو، وكذلك فهم احتياجاتٍ ومحاور عينية تمكّن من توفير ملاءمة أفضل للبرامج المعدّة لمجموعات مختلفة في صفوف السكان.
- **البروفيلات:** عملية المسح لثمانية بروفيلات (مجموعات) في صفوف السكان البدو، بحسب خصائص المشاركين في الاستطلاع: الجندر؛ الفئة العمرية؛ نوع بلد المسكن، كشفت عن صورة مجتمع يخوض غمار التغيير والتحوّل، وتسوده نزعة المحافظة على ما هو قائم، واحترام التقاليد إلى جانب الانفتاح على التغيير. ومن شأن توليفة كهذه أن تخلق توترات بين الأجيال، وكذلك بين الرجال والنساء. علاوة على ذلك وفر المسح فرصة استثنائية للتعمق في انعدام التجانس الذي يميز السكان، وفهم أفضل للقوى القائمة لدى المجموعات المختلفة والتحديات التي تقف أمامها.

توصيات

1. العمل على أن تكون الخدمات والبرامج ملاءمة لقيَم البدو في النقب، ولاحتياجاتهم وأولوياتهم. التطرق إلى احتياجات خاصة (كالأمن الشخصي، والحماية من الانكشاف على الجريمة -على سبيل المثال) قد يساعد في ترسيخ علاقات ثقة وتعاون مع الحكومة.
2. الاعتماد على القوى القائمة في صفوف السكّان من أجل تحقيق أهداف مشتركة. الإحساس العالي بالانتماء إلى مكان السكن لدى البدو يشكّل مَصَدراً للمتانة، ويمكن من تطوير مبادرات ومخططات وبرامج تسعى لرعاية وتنمية البلدات ومحيط السكن. فضلاً عن ذلك، تشكّل قيَم المحافظة على الآخر وتطويره مورداً إضافياً للمتانة المجتمعية، ومن شأن هذا المورد أن يساعد في المحافظة على الثقافة المحليّة والتطوير الاجتماعيّ - الاقتصاديّ للعائلة والمجتمع القريب، وذلك من خلال تقوية المصالح التجاريّة العائليّة المحليّة، وإقامة مصالح تجاريّة اجتماعيّة، وتطوير منتجات ثقافيّة وفنّ أصيل، وإقامة مصالح تجاريّة للنساء، وتعزيز السياحة، وبيع الأغذية المحليّة وغير ذلك.
3. العمل على إدماج آليات لتعزيز العلاقات والثقة بين السكّان والحكومة والقيادة الرسميّة المحليّة. تُظهر النتائج وجود حالة خطيرة من عدم الثقة بالقيادة الرسميّة في السلطة المحليّة وفي الدولة. نوصي أن يجري تبني أفضل الممارسات من أجل تعزيز الثقة، كما أظهر استعراض الأدبيات المهنيّة الذي أجري في إطار البحث، ومن بينها تطوير وتمويل آليات ثابتة لإشراك الجمهور في تحديد السياسات واتخاذ قرارات تتعلّق بحياتهم وتؤثر عليهم؛ وتعزيز مشاركة السكّان في جميع مراحل تطوير البرامج والاستجابات لصالحها؛ تعريف الاحتياجات؛ التخطيط؛ التطوير؛ التطبيق؛ الرقابة؛ التقييم.
4. مواصلة العمل على إجراء عمليّات مسح أكثر شمولاً وعمقاً للمجموعات السكّانيّة، بهدف ملاءمة الخدمات لاحتياجاتهم وخصائصهم. استناداً إلى تحليل البروفيلات في البحث، نوصي أن يجري توفير استجابة في إطار الخطة الخمسيّة لاحتياجات المجموعات السكّانيّة المحدّدة. على سبيل المثال: تطوير برامج لتعزيز الثقة بالقيادة المحليّة في صفوف الرجال الشبان في القرى، وتعزيز الثقة الاجتماعيّة في صفوف النساء في رهط وفي البلدات لغرض تعزيز الإحساس المجتمعيّ في صفوف النساء في القرى؛ تضمين مركّبات المحافظة على الثقافة في البرامج الموجهة للرجال أو الكبار؛ توفير استجابات في البرامج لاحتياجات الشبان والشابات في القرى للتغيير والتطوير الذاتي.